

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة الطبعة الثانية

ظنَّ بعضُ من قرأوا هذا الكتاب في طبعته الأولى أنني أنكر به الصلة بين الشعر الأموي والشعر الجاهلي وأزعم أنها كانت منبئةً منقطعة . ولست أدري من أين جاءهم هذا الظن ، وأنا لا أنكر هذه الصلة ولا أدفعها عن الشعر في العصر الأموي ، بل أنا لا أنكرها ولا أدفعها عن الشعر العربي في جميع عصوره التالية ، فقد ظلت الصلة قائمةً متينة بين عصوره وأقاليمه المختلفة وبين الجاهلية وحياة العرب البدوية القديمة ، فهي تفرض نفسها على الشعر والشعراء ، لا من حيث الصيغ والأخيلة والصور فحسب ، بل أيضاً من حيث الموضوعات والأغراض وذكر الأطلال والرسوم ووصف الإبل وحيوانات الصحراء ومسالكها ومنازلها .

كلُّ ذلك لا أنكره في الشعر العربي مهما اختلفت عصوره ، فهو يحتفظ بكثير من طوابعه البدوية الجاهلية مهما شترقَ وغربَ وتقاربت أوطانه وتباعدت . ولكن ليس هذا هو الجانب الذي عنيت ببحثه في الشعر الأموي إنما عنيت بالجانب المقابل ، جانب التطور والتجديد فيه ، فهو مع محافظته على العناصر البدوية واستقرارها في كيانه قد تطور وتجدد كما يتطور ويتجدد كل شعر يتحول من عصر إلى عصر ، وخاصة إذا كان العصر الجديد يختلف عن العصر القديم في الدين والسياسة والحضارة والثقافة . لقد دخل العرب في الإسلام وخرجوا من جزيرتهم واتصلوا بالأمم الأجنبية واتخذوا القصور والرقيق والحواري وعلموا من شئون الفكر ما لم يكونوا يعلمون كما عرفوا من شئون الحياة المادية ما لم يكونوا يعرفون . ولم يحدث ذلك خارج الجزيرة فقط ، فقد تغلغلت العناصر الحضارية في الحجاز وفي المدينة ومكة حيث قامت أفواج كبيرة من الموالى على خدمة الحجازيين . فكان طبيعياً أن يحدث تطورٌ خطيرٌ في حياة العرب داخلياً وخارجياً ، وأن يتبع ذلك

تطور واسع في شعرهم، وهو تطور لم تلغ فيه إلغاء الأصول الفنية التقليدية الموروثة بل ظلت قوية بارزة .

فالشاعر الأموي لم يعيش في عالم فني طليق من القيود والعناصر التقليدية القديمة، بل ظل متمسكاً بها شديد التمسك، ولكن مع إنمائها والملاءمة بينها وبين حياته المادية والمعنوية الجديدة، فهو يخوض فيما يخوض فيه معاصروه ويواصل السير معهم في ميادين التطور السياسي والاجتماعي والديني والعقلي . وهذا هو ما عُنيت بالكشف عنه والتبصير به ، لسبب مهم ، وهو أن محافظة الشعر الأموي على السنن التقليدية الموروثة أوضح من أن تُبحَثَ وأن تُفردَ لها الكتبُ، إنما الذي يفتقر إلى البحث والكتب حقاً هو مدى ما حدث في هذا الشعر من تطور وتجديد .

وقد رجعت إلى دواوين الشعراء في العصر ونصوصهم المختلفة ، فاستخرجت منها - ما استطعت - الأدلة والشواهد على أن احتفاظهم في شعرهم بالأصول التقليدية لم يعقهم عن إدخال عناصر تجديدية كثيرة ، وهي تختلف في العصر باختلاف البيئات والشعراء قوة وضعفاً وسعة وضيقاً . وإنما دفعتني إلى تفسيرها وتصويرها في كتاب أني وجدت مؤرخي الأدب العربي ونقاده لا يكادون يلمون بها فرأيت أن أبسط القول فيها ، حتى أزيل من الأفهام أن العصر الأموي كان عصر جمودٍ وركود في الشعر وأن الشعراء فيه كانوا يحاكون الجاهليين محاكاة تامة ، فقد عبروا عن ذات أنفسهم وذات عصرهم وكل ما اضطربوا فيه من مذاهب دينية وسياسية وشئون حضارية مادية أو ثقافية . ولست أزعم أني بلغت الغاية مما أردت من تفسير وتصوير للحقائق الفنية المستحدثة في العصر ، إنما حاولت وبذلت الجهد . وقد أضفت إلى هذه الطبعة الثانية تمهيداً عن الشعر في صدر الإسلام، حتى تتضح خطوات التطور الأولى التي خطاها الشعر العربي قبل العصر الأموي ومدى سرعتها وبطئها . والله يهدي إلى سواء السبيل .

## مقدمة الطبعة الأولى

يقومُ هذا البحثُ على أسُسِ نظريَّةٍ جديدةٍ تناقضُ أشدَّ المناقضة ما استقرَّ في نفوس الباحثين في الشعر العربي من أن الطبقة التي كوَّنها هذا الشعر في عصر بني أمية تشبه تمام الشبه الطبقة الجاهلية ، إن لم تتَّحدْ معها في خصائصها الفنيَّة تمام الاتحاد . فالعربُ — في رأيهم — استمروا ينظِّمون شعرهم بعد الفتح الإسلامي ونزلهم في الأوطان والأقاليم الجديدة خارج الجزيرة على شاكلة ما كان ينظِّمه أسلافهم ، حتى أرسل الله لهم المولى في العصر العباسي ، فطوروا لهم صورة شعرهم ، وجدَّدوا في إطارها ونخطوطها وألوانها فنونًا مختلفة من التجديد . ولا يعرف تاريخ الشعر العربي حُكمًا جائرًا على حقائقه الأدبية مثل هذا الحكم الذي يجعل العرب أحجارًا ، يُنقلَّبونَ من مكان إلى مكان ، ومن عصر إلى عصر ، ومن طَوْرٍ بداوة إلى طَوْرٍ حضارة ، دون أن يتأثروا بما يصادفهم في كل ذلك من مؤثِّرات حضاريَّة وغير حضاريَّة .

ولا ريبَ في أن العرب ليسوا بدعًا من الأمم والشعوب ، بل هم كغيرهم يتطورون ويتأثرون بالزمان والمكان وظروفهما ، سنَّة الله في خلقه ولن تجد لسُنَّة الله تبديلاً . وشَتانَ بين عربيِّ الصحراء القديم وعربيِّ العصر الأموي الذي ورث كسرى وقيصر ، وخرج من صحرائه ، ونزل في الشام والعراق وغيرها من الأقاليم الإسلامية .

لقد كان العربيُّ القديمُ ساذجًا في حياته ووسائلها ومطالبها ، وكان أيضًا ساذجًا في تفكيره ، بل كان لا يجد وقتًا كي يفكرَ في الأشياء ، إذ كان مشغولًا دائمًا بالسَّعى في طلب قوته . أما عربيُّ العصر الأموي فكان يعيش في حياة معقدة عمَّقتها الحضاراتُ الفارسيَّةُ والإغريقيَّةُ الرومانيَّةُ التي غزا أهلُها واستعمرهم سياسيًا ، وغزوه واستعدروه حضاريًّا وثقافيًّا . وقد أخذ يفكرُ في الأشياء ويُطيل التفكيرَ ، بل أخذ يحترِفُ التفكيرَ احترافًا في كل شئون حياته من سياسةٍ واقتصادٍ .

ومن المخالفة لطبائع الأشياء أن تكون الطبقة الفنية التي كوَّنها الشعرُ العربيُّ في هذه الحياة الجديدة مُمَثِّلَةً للطبقة الفنية الجاهلية تمامَ المماثلة ، فقد اختلفت الحياةُ في بنايعها ، وأصبحَ العربيُّ يعيشُ معيشةً جديدةً ، ويقع تحت مؤثراتٍ دينيةٍ وحضاريةٍ لم يكن يعرفها في الجاهلية . ومن أجل ذلك كنا نزعم أن نفسيته تبدلت . وقرَّقُ " بعيدٌ بين نفسية وتسنَّى ونفسية مُسلمٍ يؤمنُ بالله واليوم الآخر ، ويستشعرُ السعادة فيما يؤديه من تقوى وعبادة . وقرَّقُ " بعيدٌ بين عقلية بدويِّ يعيشُ معيشةً بسيطةً في الخيام لا يخضع لسلطان سوى سلطان القبيلة المحدود وعقلية حَضْرِيٍّ يعيشُ في مَسْكَنٍ مستقرِّ البنيان ، ويخضعُ لضرورات الحياة في الدول والمدن ، ويختلفُ إلى دور اللهو والغناء والموسيقى أو إلى دروس العلماء وحلقاتهم في المساجد حيث كانوا يغيصون في بحار الفكر غَوْصًا ، وحيث فتحوا للناس أبواب البحث ، في مشاكلهم السياسية والدينية والعقلية ، على مصاريعها .

والحقُّ أن الأدبَ العربيَّ لا يعرف في تاريخه حُكْمًا فَنَائِلًا مثل هذا الحكم الذي يُسَكِّرُ على العرب أن ينهضوا بشعرهم وفنَّهم في عصر بني أمية ، كأن العرب قومٌ يَسْتَعَصِمُونَ على التحول والتطور ، مهما تكن التغيرات والانقلابات التي تصادفهم في حياتهم ، ومهما تكن الهزات العنيفة التي تمسهم في عقولهم وأفئدتهم .

ونحن لا نكاد نُلْقِي عنا هذا الحكم وما مدَّ بين أعيننا وبين رؤية الحقائق الفنية لهذا العصر من حُجُب ، وندخلُ في دراسة دواوين الشعر الأموية باحثين وناقدين محللين حتى نرى رأى العَيْنِ أننا ندخل في عالم جديد مُبَيَّنٍ أَشَدَّ الميابة وأَوْضَحَهَا للعالم الفني القديم ، عالمِ العصر الجاهلي .

ففي كل جانب من جوانب هذه الدواوين نجد ظواهر الحضارات الأجنبية ، بل ظواهر الترف الذي غيَّر ما بأنفس العرب ، حتى ليتحول الغزل عند ابن أبي ربيعة عن طبيعته المألوفة ، وهي غزلُ عاشقٍ يصفُ حُبَّه لمعشوقته ، إلى طبيعة جديدة ، هي غزلُ معشوقٍ يصفُ حبَّ المرأة العاشقة له . وبجانب ابن أبي ربيعة نجد ضريبة الانغماس في الترف عند الوليد بن يزيد مبتدع فنِّ

الْخَمْرِيَّةَ فِي الْعَرَبِيَّةِ قَبْلَ أَبِي نُؤَاسٍ وَأَضْرَابِهِ مِنَ الْعَبَّاسِيِّينَ .  
 وَكَانَ الْإِسْلَامُ يَضِيءُ نَفُوسَ الْعَرَبِ بِتَعَالِيمِهِ ، وَتَتَعَمَّقُ أَشْعَةُ هَذِهِ التَّعَالِيمِ  
 قُلُوبَهُمْ ، فَتَغْيِرُ مَثَالِيَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ ، وَظَهَرَ ذَلِكَ بَيِّنَاتٍ وَأَضْحَاءَ فِي مَدَائِحِهِمْ  
 وَأَهَاجِيهِمْ ، إِذْ نَرَى الصِّفَاتِ الدِّينِيَّةَ تَتَلَأَلُ فِي قِصَائِدِهِمْ ، فَهَيْمُ يُضَفِّرُهَا عَلَى  
 مَمْدُوحِيهِمْ ، وَيَخْلَعُونَهَا عَنْ مَهْجُورِيهِمْ . وَقَدْ زَهَدَ فَرِيقٌ فِي حَطَامِ الدُّنْيَا ،  
 فَتَحَوَّلَ يَتَسَبَّطَلُ إِلَى رَبِّهِ ، وَيُنَاجِيهِ فِي شِعْرِهِ ، أَوْ يَهْجُو إبْلِيسَ وَيُحَدِّثُ مِنْ  
 الْوُقُوعِ فِي حَبَائِلِهِ .

وَنَهَضَتِ الْحَيَاةُ الْعَقْلِيَّةُ فِي هَذَا الْعَصْرِ نَهْوضًا وَاسِعًا ، كَانَ مِنْ آثَارِهِ أَنْ  
 عَمَّتْ مَوْجَةٌ مِنَ الْمُنَاطَرَاتِ فِي حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ دِينِيَّةً وَغَيْرِ دِينِيَّةٍ . وَتَحْتَ تَأْثِيرِ  
 هَذِهِ الْمُنَاطَرَاتِ أَلْفُ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقُ وَالْأَخْطَلُ نَقَّضَهُمْ فِي الدِّفَاعِ عَنْ قِبَائِلِهِمْ  
 أَوْ عَنْ قِبَائِلِ أُخْرَى وَمَهَاجِمَةَ الْخِصُومِ وَدَمَّغَ حُجَجَهُمْ . وَلَمْ تَكُنْ مَنَاطَرَاتُ  
 جَادَّةً ، إِنَّمَا كَانَ يُرَادُ بِهَا قَمَطُ الْفَرَاغِ الْمَائِلِ الَّذِي وَاجِهَهُ الْعَرَبُ حِينَ اسْتَقَرُّوا  
 فِي الْكُرْفَةِ وَالْبَصْرَةِ وَكَفَّتْهُمْ الدُّوَلَةُ أَرْزَاقَهُمْ ، فَلَمْ يَعْرِفُوا كَيْفَ يُمَضُّونَ أَوْقَاتَهُمْ ،  
 وَإِذَا جَرِيرٌ وَصَاحِبَاهُ يَجُولُونَ الْمَهْجَاءَ الْقَدِيمَ إِلَى هَذِهِ النِّقَائِضِ لَيْسَلُوهُمْ بِهَا ، وَلِيَقْطَعُوا  
 لَمْ أَوْقَاتِ فَرَاغِهِمْ . وَكَانُوا يَخْرُجُونَ لِلْفُرْجَةِ عَلَيْهِمْ ، وَخَاصَّةً عَلَى جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ ،  
 كَمَا نَخْرُجُ نَحْنُ الْآنَ لِاسْتِمَاعِ الْمُنَاطَرَاتِ فِي مَشَاكِلِنَا الْاجْتِمَاعِيَّةِ ، أَوْ كَمَا نَخْرُجُ  
 لِمَضْمُونَةِ بَعْضِ الْوَقْتِ فِي دَوْرِ التَّمَثِيلِ وَالْخَيْيَالَةِ .

وَخَطَا الْكَمِيَّتُ بِالْمُنَاطَرَةِ وَالْجِدَالِ خَطْوَةً أُخْرَى إِذْ كَانَ شَيْعِيًّا عَلَى مَذْهَبِ  
 زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَكَانَ فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ تَلْمِيذًا لِوَأَصْلِ بْنِ عَطَاءٍ مُؤَسِّسِ  
 الْإِعْتِزَالِ وَمُنْتَشِئِهِ . فَأَلَّفَ عَلَى هَدْيِ أَسَاتِذِهِ وَعَقْلِهِ وَاحْتِجَاجِهِ أَوَّلَ دِفَاعٍ  
 فِي تَارِيخِ التَّحَلُّفِ الزَيْدِيَّةِ وَنَحَلِّ الشَّيْعَةِ عَامَةً ، وَلَمْ يَكْتُبْ هَذَا الدِّفَاعَ نَثْرًا ، وَإِنَّمَا  
 كَتَبَهُ شِعْرًا فِي دِيْوَانِهِ الْمُسَمَّى بِالْمَهَاشِمِيَّاتِ .

وَكَانَتِ الْمَدْرَسَةُ اللَّغَوِيَّةُ بِالْبَصْرَةِ أَخَذَتْ تُوْتِيَّ ثَمَارَهَا ، فَأَعَدَّتْ طَائِفَةً مِنْ  
 الشُّعْرَاءِ لِتَصْنَعِ لَهَا شِعْرًا يُعِينُهَا عَلَى بَحْوثِهَا اللَّغَوِيَّةِ ، أَوْ عَلَى الْأَقْلِ الْهَيْهَاتِهِمْ  
 ذَلِكَ . وَبَسَّرَ فِي هَذَا الْجَانِبِ رُوَيْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ ، فَكَانَ يَتَعَمَّقُ الْغَرِيبَ  
 وَالْوَحْشِيَّ الشَّارِدَ فِي اللَّغَةِ ، وَكَانَ يَعْتَمِدُ عَلَى حَسَّةٍ وَسَلِيْقَتِهِ الْعَرَبِيَّةِ فِي نَحْتِ

الألفاظ واشتقاقها وتحريف صورتها في حروفها وحركاتها . وبذلك كانت أراجيزه متنوّناً لغوية ، وكانت أقدم صُورة من صُورة الشعر التعليمي في العربية .

ونجد في هذا العصر شاعراً يبرز في وصف الطبيعة تبرزاً بديعاً ، وهو ذو الرّمّة الذي نشأ في الصحراء ، ثم نزل في البصرة والكوفة ، فتلقّن ما كان بهما من ثقافات . وشغف بصحرائه القديمة ، فعاش يترحل إليها ، يتأمل فيها ، ويصوّر في جمالها وسحرها تصوير الهائم المقتون . وبهذا الهيام دبّج لوحات رائعة لصحرائه ، تنفصل انفصالا عن أشعار من سبقوه من الجاهليين ، وهي لوحات تتداعى فيها الألفاظ والصور تداعياً غير مترابط ، وهو تداعٍ يجعل شعره في كثير من جوانبه رؤى وأحلاماً بهيجة .

ولعلّ في هذا كله ما يدلُّ أصدق الدلالة على أن العرب لم ينتظروا إلى العصر العباسي ليجدّد لهم الموالى شعرهم ويحدّثوا فيه فنوناً مختلفة من التطوّر به ، بل لقد سبقوا إلى ذلك في العصر الأموي ، إذ أحسوا إحساساً عميقاً واضحاً أنهم امتدادٌ لتقديم ونهوضٌ بجديد ، فاستمرّ في شعرهم كثيرٌ من التقاليد الأدبية الموروثة ، وفي الوقت نفسه اندفعوا يُمثّلون هذا الجديد وما انطوى فيه من تطوّر اندفاعاً شديداً .

والصفحات التالية من هذا البحث تبيّسط ما حدث من ذلك التطوّر والتجديد في الشعر الأموي ، بحيث كان نتيجة طبيعية لهذا القانون المعروف ، قانون الفعل ورد الفعل ، فروح العصر الأموي ، ومزاجه ، وحضارته ، وسياسته ، وثقافته ، وكلُّ ما اتصل به ، مائلٌ فيه مُصوّرٌ أدقّ تصوير . والله وليُّ التوفيق .

## تمهيد

### الشعر في صدر الإسلام

١

#### الإسلام

أخرج الإسلامُ العربَ من ظلمات حياتهم الجاهلية الوثنية المادية إلى أضواء حياة روحية سماوية تَعَنُّو فيها الوجوهُ للهِمَى القَيِّمُوم الذى خلق السموات والأرض وما بينهما ، إله قوى عزيز وَمِيعَتٌ قَدْرَتُهُ ورحمته كل شيء . إنها حياة رَبَّانِيَّة جديدة فُرِضَتْ فيها فروض وواجبات دينية من مثل الحج والزكاة وصوم رمضان والصلاة في أوقات معلومة ، وقد حُرِّمَتْ فيها جملة الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، من مثل الزنا والخمر ، وَمَنْ عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها ، فإن وراء هذه الحياة الدنيا حياة أخرى يُحْشَرُ فيها الناس ليحاسبوا على أعمالهم ، فيعاقبوا أو يثابروا عليها ، فمن يعمل مثقالَ ذرَّةٍ خيراً يره ، ومن يعمل مثقالَ ذرةٍ شراً يره ، فأما الأبرار فلهم الجنة والنعيم المقيم ، وأما العصاة فلهم النار والحجيم . ودأب القرآن الكريم يدعو إلى البر بالفقراء والمساكين وصلة الرحم وحسن الجوار والوفاء بالعهود والصبر في الشدائد والعدل وكل ما هو خير .

وطببعي أن يكون لهذه الحياة الدينية الجديدة أثرها البعيد في العرب ، وخاصة في صحابة الرسول من المهاجرين والأنصار فقد امتلأت قلوبهم بالإيمان ، وانتصبت أمام أبصارهم الجنة والنار ، فهم يراقبون الله في كل ما يأتون من صغيرة وكبيرة ، يخشون عقابه ويرجون ثوابه ، فإنه ( يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ) ( ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبةٍ في ظلمات الأرض ولا رطبٍ ولا يابسٍ إلا في كتاب مبين ) .

وأفضى ذلك كله بالعربي الذى حسن إسلامه إلى قلق روحى عظيم ، فقد

أصبح خائفًا ورجلاً من سلطان أعلى يسيطر على الكون والناس ، وهو سلطان حدّد حرّيته ، فلم تعد حرية مطلقة كما كان الشأن في الجاهلية ، بل أصبحت حرية مقيدة بأوامر الدين الجديد ونواحيه . وليس هذا فحسب ، فهى حرية فى حدود حرية الآخرين ، فلا نهب ولا سلب ، ولا تفاخر بالأحساب والأنساب ، فكل الناس لآدم وآدم من تراب ، يقول جملٌ وعز : ( يا أيها الناس إنّنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم ) فلا عصبية ولا دعوة قبلية ، أو جنسية ، فالمؤمنون جميعاً من كل القبائل ومن عرب وغير عرب إخوة ، وجماعة واحدة ، اختلفت تحت راية كبيرة هى راية الإسلام ودعوته أو شريعته ، بل دولته ، وهى دولة قد نُقِلَ إليها حقُّ الأخذ بالنار من الفرد والقبيلة ، فهى التى ترعى حقوق الأفراد ومصالحهم ، وهم جميعاً متعاونون على الخير ، أذلةٌ على المؤمنين أعزّةٌ على الكافرين رُحَماء فيما بينهم ، يأخذ قويمهم بيد ضعيفهم ، لا يتحاربون ، بل يتناصرون ويتآزرون .

وكل هذه مثالية روحية سامية ، ولكن هل استقرت فى نفوس العرب جميعاً بصورة واحدة ؟ الحق أن الناس ليسوا سواء فى التدين ، منهم من يتعمقه الإيمان ، ومنهم من لا يتعمقه مثل بعض الأعراب الذين وصفهم القرآن بقوله تعالى : ( الأعراب أشد كفرةً وتفاقاً وأجدرُ أن لا يعلموا حدودَ ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم ، ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرماً ويتربص بكم الدوائر ، عليهم دائرةُ السوء ، والله سميع عليم ) . وأكبر الدلالة على ذلك حروب الردة فإن بعض هؤلاء الأعراب سارعوا إليها بمجرد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، لهذا السبب وهو أن الإسلام لم يتغلغل فى ضمائر كثير منهم وقلوبهم ، وقد ردّهم أبو بكر إليه بعد حرب مريّة . وربما كان مرجع ذلك إلى أنهم كانوا يبالغون فى التمسك بسنة الآباء .

وكل ذلك معناه أن العرب لم يكونوا سواء فى تقبل الدعوة الإسلامية ، ومن غير شك كان أكثرهم قبولاً لها المهاجرون والأنصار ممن عاشوا بجوار الرسول وتلقوا عنه مباشرة تعاليمه . أما الأعراب فعلى الرغم من أن الرسول وخلفاءه أقاموا بينهم من يعلمهم كتاب الله وسنة نبيه وما شرع الإسلام من فروض دينية ، فقد ظلّ نَسَرُّ منهم بعيدين عن روح الإسلام ، فهى لا تتعمقهم إلا قليلاً .

## الشعر في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم

كان لهذا الانقلاب الديني الذي مس حياة العرب من جميع الوجوه الروحية والاجتماعية والسياسية أثره المحقق في حياة الشعر والشعراء ، فقد وقف شعراء المدينة مع الرسول يذودون عنه بألسنتهم ويناضلون عنه بأشعارهم ، بينما وقف في الصفوف المقابلة شعراء مكة والطائف يردون عليهم ويحسون قومهم ضد الرسول ودعوته . ولم تكن مكة تُعرَف في الجاهلية بشعر ولا شعراء ، وكان هذا الانقلاب الروحي الخطير أتاح الفرصة لكي يظهر فيها شعراء ، لولا الحوادث الجديدة ما ظهروا ولا عُرفوا مثل ضِرَار بن الخطاب الفهري وعبد الله بن الزَّبَعْرَى والحارث بن هشام وأضرابهم ممن نجد أسماءهم منثورة في السيرة النبوية لابن هشام ، وهم الذين نزلت فيهم الآيات الكريمة : ( والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً ) .

وواضح أن القرآن الكريم إنما يهاجم الشعراء الوثنيين ، أما الذين اتبعوا هديَه وآمنوا برسوله فإنه يستثنيهم ، بل إن الرسول ليدفعهم دفعاً إلى نصرته ، إذ يقول لحسان بن ثابت : « اهتج قريشاً فوالله لهجاؤك عليهم أشد من وقع السهام في غلَس الظلام ، اهجهم ومكك جبريل روح القدس »<sup>(١)</sup> . وعلى نحو ما أظهرت خصومة الرسول شعراء جدداً لم يكونوا معروفين في مكة كذلك أظهرت في المدينة شعراء لم يعرفوا بالشعر قبل الإسلام مثل عبد الله بن رواحة .

وإذا رجعنا نقرأ في شعر المكيين وجدناه لا يختلف في شيء عن الشعر الجاهلي لسبب طبيعي ، وهو أنهم كانوا لا يزالون على دين آبائهم ، يقلسون السنن الجاهلية التي ورثوها في الشعر وغير الشعر ، وحقاً نُسبت إلى أمية بن أبي الصلت شاعر ثقيف وعدو الإسلام ورسوله أشعار كثيرة تفيض بروح الديانات السماوية وقصصها الديني ، ولكن لا شك في أنها نُحلت عليه ، إذ نجد فيها نفس المعاني التي

(١) العدة لابن رثيق ( طبعة القاهرة سنة

ساقها القصاص في تفسير الذكر الحكيم . وقد زعم « هيار » أنه اكتشف فيها مصدرًا للقرآن الكريم<sup>(١)</sup> ، ولو صح ذلك لأعلنه أمية نفسه في عصر الرسول وتناقلته الرواة وأصحاب الأخبار ، والصحيح أنه كان عدوًّا للإسلام ولمحمد صلى الله عليه وسلم وأنه لا يمكن أن يقال إنه تأثر بالقرآن كما لا يمكن أن يقال إن الرسول تأثر به ، إلا ما يزعمه خصوم الإسلام ، وإنهم ليتعلقون كما قلنا بشعر منحول ، وُضِع على لسان أمية وُضِعًا ، ويظهر أنه وُضِعَ قديم ، فقد روى الجاحظ في كتاب الحيوان أطرافًا منه .

على كل حال ليس في شعر المكيين ولا في شعر غيرهم ممن حادوا الله ورسوله أي تأثر بالقرآن الكريم ودعوته ، لسبب واضح وهو أنهم لم يؤمنوا به ولا بهتدوا به ، وهناك قصيدة تُنسبُ إلى الأعشى في مديح الرسول ، وفيها إثارة من الإحساس برسالته كما نرى في قوله<sup>(٢)</sup> :

نبيُّ يرى مالا ترون وذكره<sup>١</sup> أغارَ - لعمري - في البلاد وأنشدنا  
وأكبر الظن أنها موضوعة . وليس معنى ذلك أن الأعشى لم يحاول مديح الرسول الكريم ، ففي أخباره أنه فعلاً فكر في الوفاة عليه مادحًا له وأن قريشًا علمت بذلك فردته عن غايته ، إذ ذكرت له أن محمدًا يحرم الخمر والزنا والقمار ، فانصرف عن الذهاب إليه ، وتوفى الأعشى عقب ذلك ولم يدخل الإسلام قلبه .

أما شعراء المدينة الذين نافحوا عن الرسول الكريم ودعوته ووقفوا يرمون خصومه المكيين وغيرهم بسهام شعرهم وقذائف أبياتهم فإننا حين نقرأ ما نظموه من شعر نجد كثرتهم - وخاصة عند حسان - تُنظَّمُ في ضوء الصورة الجاهلية ، ونقصد صورة المهجاء القائمة على بيان الضعة في الأنساب والعجز عن حماية الجار والتعود عن الثأر والفرار من الحرب وغير ذلك من معاني المهجاء التي كان يدور فيها الشعر الجاهلي . وفي الأغاني : « كان يهجو قريشًا ثلاثة نفر من الأنصار

(٢) ديوان الأعشى طبة جابر ، القصيدة رقم ١٧ ، وانظر الأغاني (طبع دار الكتب) ج ٩ ص ١٢٥ .

(١) المجلة الآسيوية ج ١٠ ق ٤ (١٩٠٤) ص ١٢٥ وانظر ترجمة أمية في دائرة المعارف الإسلامية .

يجيبونهم : حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة ، فكان حسان وكعب يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع والأيام والمآثر ويعيررانهم بالمثالب ، وكان عبد الله بن رواحة يعيرهم بالكفر وينسبهم إليه ويعلم أنه ليس فيهم شرٌّ من الكفر ، فكان في ذلك الزمان أشدُّ شيء عليهم قول حسان وكعب وأهونُ شيء عليهم قول ابن رواحة ، فلما أسلموا وفقهوا الإسلام كان أشدُّ القول عليهم قول ابن رواحة<sup>(١)</sup> .

وأسبابٌ مختلفة اجتمعت لتظل للهجاء عند حسان وكعب معانيه القديمة ، إذ كانت متمسكنة من نفسيهما ، وكانت هي المعاني التي تؤذى نفوس أعداء الإسلام من قريش ، ولو أنهما هجياهم بكفرهم وعنادهم أو توعداهم النار لما كان لذلك وقع عليهم ، فهم لا يؤمنون بنار ولا بيعث ، وهم يفتخرون بكفرهم ويعتزون بأنهم متمسكون بدين آبائهم . فكان طبيعياً أن يهجوهم حسان وكعب بما يعدونه حقاً هجاء ، مما يتصل بالأنساب والأحساب ، وبالوقائع والهزائم التي يُصليهم الرسول وأصحابه نيرانها . وقد وجه الرسول نفسه حسّاناً هذه الوجهة إذ قال له : « اذهب إلى أبي بكر فليحدثك حديث القوم وأيامهم وأحسابهم ، ثم اهجمهم وجبريل معك<sup>(٢)</sup> » ، وكأن الرسول يعرف أن هجاءهم بضلالهم لا يُجدي ، وهم أنفسهم يتهجون بالمثل الجاهلية الماثورة في الهجاء ، ومهمة شعرائه أن يناقضوهم ، ولو أنهم عيروهم بعبادة الأصنام مثلاً لسخروا منهم لأنهم فعلاً يعبدونها ويتخذونها زُلُمى إلى ربهم ، ويقدمون لها الأدمية والقرابين . وليس معنى ذلك أننا لا نجد عند حسان أى أثر للإسلام ، وإنما معناه أن هذا الأثر لم يتسع عنده ، ومن يرجع إلى ديوانه يجد فيه شعاعات إسلامية مختلفة كقوله في رثاء حمزة عم الرسول حين قُتل في موقعة أحد ، يذكر مصيره ومصير قتلى قريش<sup>(٣)</sup> :

وإن جنان الخلد منزلُه بها      وأمر الذي يقضى الأمورَ سريعُ  
وقتلاكم في النار أفضلُ رزقهم      حميمٌ معاً في جوفها وضريع<sup>(٤)</sup>

رقم ١٧٥ .  
(٤) الحميم : الماء الحار ، والضريع : نبات كرية خبيث .

(١) أغاني (طبعة السامى) ج ١٥ ص ٢٨ وانظر  
(طبعة دار الكتب المصرية) ج ٤ ص ١٣٨ .  
(٢) أغاني ج ٤ ص ١٣٨ .  
(٣) ديوان حسان (طبعة أوربا) القصيدة

وقوله - إن صح أنه له - (١) :

ونعلم أن الله لا ربَّ غيرُه وأن كتابَ الله أصبح هاديا

وقوله (٢) :

فأنزل ربي للنبيِّ جنودَهُ وأيَّده بالنَّصرِ في كلِّ مشهَدٍ

وتتسع هذه المعاني الدينية عند عبد الله بن رواحة ، غير أنه لم تكن له شاعرية حسان الذي ذاع اسمه في الجاهلية ، حتى عُدد من شعرائها البارزين .

على كل حال لم يحدث في هذه الفترة انقلاب في هجاء المسلمين للمشركين بتأثير الإسلام ومثاليته إلا في حدود ضعيفة . ويتضح ذلك بالمقارنة بين هجائهم ومثالية القرآن الكريم في الهجاء ، فهو لا يقذف في الأعراس ولا يتوعَّد بغارة تُسبَى فيها الأطفال والنساء وتسيل الدماء ، وإنما يتوعَّد بعذاب النار . وقد يعرض للمنافقين فيصور نفاقهم وكذبهم على المسلمين وتبسيطهم عن حرب الكافرين في غير مساس بأعراضهم ولا عمد إلى شتم وسباب ، ويتلطف معهم فيدعوهم إلى التوبة والأسوة بالرسول والمؤمنين الصادقين ، وهو مهما قسا عليهم فلن يزيد على وصفهم بأنهم لا يفقهون ( وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشبٌ مسندة ، يحسبون كل صيحة عليهم ، هم العدو فاحذرهم ، قاتلهم الله ) . وهكذا الوعيد والهجاء في القرآن ليس سباً ولا شتماً ولا قذفاً في الأعراس . ولم يتحول هجاء حسان وشعراء الرسول إلى هذه الصورة القرآنية الجديدة بل ظل غالباً في حدود الصورة الجاهلية القديمة ، إلا خيوطاً إسلامية متناثرة ، ولكنها لم تؤثر في النسيج العام تأثيراً واسعاً .

وهذا نفسه نلاحظه في المديح ، فقد كان حسان وغير حسان يمدحون الرسول الكريم بالشجاعة والسعة في الجرم والبطش بالأعداء والوفاء بالعهود ، وكأنهم يمدحون ملوكهم وساداتهم القدماء . وقد اشتهر كعب بن زهير بقصيدة نظمها في مديح

(١) ديوان حسان ، القصيدة رقم ١٩ . (٢) ديوان حسان ، القصيدة رقم ٤٥ .

الرسول ، وهي القصيدة التي يستهلها بقوله <sup>(١)</sup> :

بانت سعادُ فقلبي اليومَ مَتَّبُولُ مَتَّيِّمٌ إثرها لم يُفدَ مَكْبُولُ

ويستطرد في الغزل ، ويخرج منه إلى وصف الناقة على الطريقة الجاهلية ، حتى إذا استوفى ذلك أخذ يعتذر إلى رسول الله من سقطة له في هجاء أخيه بسجيسر حين أسلم من قبله ، وقد جاء يتنصّل من عثرته ويعلمن إسلامه ويمدح الرسول ودعوته ، ومع ذلك فلولاً ما جاء في القصيدة من قوله :

أُنبتُ أن رسولَ الله أوعسني والعفُو عند رسول الله مأولُ  
مهلاً هَدَاكَ الذي أعطاك نافلةً الـ قرآن فيها مواعِظٌ وتَفْصِيلُ  
إن الرسولَ لنورٌ يَسْتَضَاءُ بهِ مَهْدٌ من سيوفِ الله مسلولُ

لما عرفنا أنها في مديح الرسول ، ولتبادر إلينا أنها في مديح سيد من سادة القبائل فهو يمدح الرسول بالشجاعة والظفر بأعدائه كما يمدح المهاجرين من قريش بالقوة ، وشدة المراس وإباء الضيم ، وأنهم يلبسون الدروع السابغة في القتال ، ولا يفرحون بنصر ولا يجزعون من هزيمة ، بل يترامون على حياض الموت ترامياً . وتبلغ به العصبية القديمة في المديح أن يعرّض بالأنصار في غير موضع من قصيدته ، وكأنه يمدح محمداً القرشي وقبيلته من قريش ، لا محمداً الرسول الذي هدم العصبية القبلية ، والذي آثر بعد فتح مكة المقام مع الأنصار على قومه .

وقد حسن إسلام كعب وأخذ يصمد في أشعاره عن هدى الإسلام ، على نحو ما يتضح ذلك في ديوانه <sup>(٢)</sup> ، وهي ظاهرة تعم في أشعار كثيرين من مثل قول الحصين المرّي <sup>(٣)</sup> :

أعوذ بربيّ من المخزيا تِ يوم ترى النفسُ أعمالها  
وخفّ الموازينُ بالكافرينُ وزلزلتِ الأرضُ زلزالها

(٢) انظر ديوان كعب ص ٢٢٨ وما بعدها .

(٣) أغاني (طبعة دار الكتب) ١٥/١٤ .

(١) انظر ديوان كعب (طبع دار الكتب)

ص ٦ وما بعدها ، وبانت : فارقت ، ومتبول :

سقيم ، ومكبول : مقيد .

وقول النَّمِيرِ بنِ تَوَلِّبٍ (١):

أَعِيذُنِي رَبًّا مِنْ حَصْرٍ وَعِيًّا وَمِنْ نَفْسٍ أَعَالَجَهَا عَاجِجًا

وعلى هذا النحو لا تزال تلقانا اشعاعات إسلامية مختلفة عند من بايعوا الرسول بالإسلام ، ومن المؤكد أن هذه الإشعاعات كانت تسيل على السنة أهل المدينة بأكثر مما كانت تسيل على السنة النجديين .

### ٣

## الشعر في عصر الخلفاء الراشدين

وقف الهجاء بين المدينة ومكة وبينها وبين العرب ، فقد دخلوا جميعا في دين الله ، وحقاً حدثت حروب الردة في عصر أبي بكر ، ولكن سرعان ما انطفأت نيرانها ، واتجه العرب إلى الفتوح ، فقبضوا على الدولة الفارسية واستولوا على أهم إقليمين يتبعان الدولة البيزنطية وهما مصر والشام .

وفي هذه الأثناء لم تعد ترتفع أصوات المكيين بالشعر ، فقد انتهت الحروب التي كانت تثيره ، وكذلك الشأن في المدينة ، إلا بعض قصائد وأشعار تنظم في مناسبات كبيرة كأن يُتَوَفَّى خليفة فيريثه حسان أو غير حسان بصورة من التأبين يمازجها شيء من مثالية الإسلام وما يدعو إليه من تقوى الله والعدل في الناس .

وإذا تركنا المدينتين الكبيرتين في الحجاز إلى نجد ويفايفها التقينا بشعراء الأعراب وكان منهم نفر لم يتعمقهم الإيمان ولم يمس قلوبهم إلا قليلا ، وخير من يمثلهم الخطيئة تلميذ زهير في صقل الشعر وتنقيحه ، فإنك لا تكاد تجد عنده اختلافا في شعره بين ما نظمه منه في الجاهلية والإسلام ، وكان أحد من

(١) أغاني (طبعة السامى) ١٦٢/١٩ .

سارعوا إلى الردة ، وهجا أبا بكر ببيتين مشهورين<sup>(١)</sup> ، ثم دخل فيما دخل فيه العرب ثانية ، دخل في الإسلام وحسّن إسلامه ، ولكنه كان كثير الشرّ ، فأكثر من هجاء الأشراف ، حتى اضطر عمر إلى حبسه ، ولم يطلق سراحه إلا بعد أن أخذ عليه المواثيق أن يكفّ أذاه عن الناس .

وبجانب الخطيئة شعراء كثيرون حسن إسلامهم وسقطت إلى أشعارهم خيوط كثيرة من مثالية الإسلام وروحانيته ، ومن أشهرهم الشَّمَاخُ وله ديوان مطبوع مثل الخطيئة ، وهو فيه كثير الهجاء والوصف للقوس والحُصْر ، وأجمل ما أثر عنه أبياتٌ نظمها في رثاء عمر بن الخطاب ، حين امتدت إليه يد أبي لؤلؤة الجوسى الآثمة في الظلام ، وطعنته طعنة مسمومة ، لقي بها ربه ، وفيها يقول<sup>(٢)</sup> :

جَزَى اللهُ خَيْرًا مِنْ إِمَامٍ وَبَارَكْتَ      يَدُ اللهِ فِي ذَلِكَ الْأَدِيمِ الْمَمْرُقِ  
فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبُ جَنَاحِي نِعَامَةٍ      لِيُدْرِكَ مَا حَاوَلْتَ بِالْأَمْسِ يُسْبِقِ  
قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا      بِوَأْتِي<sup>(٣)</sup> فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تَفْتَقِ

وهو يدعو لعمر أن يجزيه الله خيرًا عما قدّمت يدها لرعيته وأن يبارك أديمه الممزق بسكين أبي لؤلؤة ، وانتقل يتحدث عن سيرته في المسلمين ويفقده اليقظ لشؤونهم ، وأنه أحكم أمورهم ، وقد خلف موته دواهي لا تزال في أكمامها لم تفتق . وواضح أنه يصور الكارثة فيه تصويرًا قويًا .

وقد أخذت روحانية الإسلام تتعمق في نفوس أهل نجد ، ولعل خير من يصور ذلك ليبد والناطقة الجعدي ، فأشعارها تفيض بمواعظ كثيرة ، وقد قصر ليبد نفسه على تلك المواعظ يتغنى بها مخوفًا من كارثة الموت ويوم الحساب وداعيًا إلى التقوى والعمل الصالح بمثل بيته المشهور :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهُ بِاطْلُ      وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ  
وتجرى أضواء الإسلام في أشعار النابغة ، وقد روى ابن قتيبة في ترجمته له بكتابه الشعر والشعراء موعظة بارعة يتحدث فيها عن خلق السموات والأرض وخلق الإنسان والبعث والقرون البائدة والأمم الخالية ، وهو حديث يستمدّه مباشرة

(١) أغاني (طبع دار الكتب) ج ٢ (٢) أغاني ج ٩ ص ١٥٩ .

(٣) بوائق : متن وشرو .

من آى الذكر الحكيم . ولم يلبث العرب أن خرجوا من جزيرتهم يجاهدون فى سبيل الله ودينه الحنيف ، وقد نظموا حينئذ كثيراً من الأشعار الحماسية .

واقراً فى الطبرى وفى فتوح البلدان للبلاذرى فستجد الشعر على كل لسان ، وستجد الروح الدينية تنفذ فيه نفوذاً قوياً ، فالشاعر يتغنى بشجاعته وبما قتل من أعدائه ، ويلم بفكرة الجهاد الدينى فى الحين بعد الحين على نحو ما نرى فى هذه المقطوعة التى جرت على لسان قيس بن المكشوح المرادى عقب قتله لرسم قائد الجيوش الفارسية فى موقعة القادسية إذ يقول<sup>(١)</sup> :

جَلَبْتُ الخَيْلَ من صَنَعاءِ تَرْدَى<sup>(٢)</sup>      بكل مُدَجَّجٍ كاللِثِ سامِ  
إلى وادى القُرى فديارِ كَلْبِ      إلى الـيَرموكِ فالبلدِ الشَّامِ  
وجنِّ القادِسيَّةِ بعد شهرٍ      مسومةً دوابرُها دواى<sup>(٣)</sup>  
فناهضنا هنالك جَمَعَ كسرى      وأبناء المَرازيبةِ<sup>(٤)</sup> الكرامِ  
فلما أن رأيتُ الخيلَ جالتَ      قصدتُ لموقفِ الملكِ الهمامِ  
فأضربُ رأسه فهوى صريعاً      بسيفٍ لا أفلَّ ولا كهامِ<sup>(٥)</sup>  
وقد أبلىنى الإلهُ هناك خيراً      وفعلُ الخيرِ عند الله نامى

واللمسة الدينية واضحة فى نهاية المقطوعة . وعلى هذا النحو شعر الفتوح كله ، لا تزال تلقانا فيه هذه اللمسات التى يتصايح بها الشعراء معبّرين عن حُسن بلانهم فى سبيل إعلاء الدين الحنيف ، ويقال إنه كان لأوس بن مغراء قصيدة عد د فيها بلاء العرب فى الفتوح ، وفيها يقول :

محمدٌ خَيْرٌ من يمشى على قَدَمِ      وكان صافيةً لله خُلصانا

وقد شاعت الإشاعات الإسلامية فى أشعار كثيرين من الفاتحين وغير الفاتحين ، فمن ذلك أننا نقرأ لسويد بن أبى كاهل اليشكرى وصفاً طويلاً للمناقب فى قصيدته رقم ٤٠ فى المفضليات وقد امتد هذا الوصف من البيت ٦٧ إلى ٩١ وهو

(١) فتوح البلدان للبلاذرى (طبعة ليدن)

ص ٢٦١ .

(٢) تردى الخيل : ترحم الأرض بجوارفها .

(٣) مسومة : معلمة ، والدوابر : العراقيب ،

ردواى : ملطخة بالدم .

(٤) المرازبة : رؤساء الفرس .

(٥) أفل : مثلث ، وكهام : كليل لا

غناء فيه .

فيه يتأثر بصورة المناق في القرآن الكريم تأثيراً واضحاً كما يتأثر بما جاء فيه عن الغيبة والمغتائبين . ونجد عبدة بن الطبيب يوصي أبناءه بتقوى الله وبر الوالد والحذر من النمائم الذي يبث الضغائن حتى بين الإخوة ، يقول<sup>(١)</sup> :

أوصيكمُ بتقَى الإله فإنه يُعطي الرغائبَ من يشاء ويمنعُ  
وبرِّ والدكم وطاعة أمره إن الأبرَّ من البنين الأطوعُ  
واعصوا الذي يُزجِّي النائمَ بينكم متصححاً ، ذاك السَّامُ المنقَعُ

وعبدة هذا كان ممن شهدوا حروب العرب مع الفرس وأبلى في موقعة القادسية بلاءً حسناً وله قصيدة يصف فيها موقعة المدائن<sup>(٢)</sup> اذكر فيها جهاده وجهاد قومه للفرس ، بمثل قوله :

يقارعون رءوسَ العُجْمِ ضاحيةً منهم فوارسٌ لا عزُلٌ ولا ميلٌ<sup>(٣)</sup>

وزناه يحدثننا عن هجرته مع قومه للجهاد وأنهم يتفنون بذلك ثواب الله ، يقول :

نرجو فواضلَ ربِّ سَيِّبُهُ حَسَنٌ وكلُّ خيرٍ لديه فهو مقبولٌ

وقد نخم القصيدة بوصف طويل لمجلس شراب ، ويظهر أنه كان للقصيدة أصل جاهلي أضاف إليه عبدة بعد إسلامه وجهاده حديثه عن موقعة المدائن . وهي ظاهرة لا تلاحظ في هذه القصيدة وحدها ، بل تلاحظ أيضاً في شعر نفر من المخضرمين ، إذ نجدهم يسوقون في بعض قصائدهم الإسلامية الخمر التي حرمها الإسلام . ولعل في كل ما قدمنا ما يصور أثر الإسلام في شعر المخضرمين وأنه لم يكن أثراً ضئيلاً ، كما زعم بعض الباحثين من المستشرقين وغير المستشرقين . ومن الحق أن في هذا الزعم مخالفة صريحة لطبيعة الأشياء فما كان العرب ليؤمنوا ويطلبوا الاستشهاد في سبيل دينهم الحنيف ، ابتغاء رضوان الله ، ويظل الإسلام بعيداً عن نفوسهم وأشعارهم ، وما الشعر إلا مرآة لناظمية وتعبير عن خوالجهم وكل ما يعتقدونه ويؤمنون به . ومرجع هذا الزعم في رأينا أن أصحابه لم يطلعوا اطلاعاً كافياً على نصوص الشعر في هذا العصر ، وهي تفيض كما رأينا بأضواء الإسلام التي كان المخضرمون يصلدون عنها صلور الضوء عن الشمس الساطعة .

(١) المفضليات (طبع دار المعارف) ص ١٤٦ . (٣) عزل : جمع أعزل وهو من لا سلاح معه ،

(٢) المفضليات ص ١٣٤ . والميل : جمع أميل وهو من لا ترس معه ، وألجبان .